

أضواء البيان

@ 54 إنما ذبحتموه بأيديكم حلال ، فأنتم إذا أحسن من ا [] وأحل ذبيحة . .
فأنزل ا [] بإجماع من يعتد به من أهل العلم قوله تعالى : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ } يعني الميتة أي وإن زعم الكفار أن ا [] ذكاهها
بيده الكريمة بسكين من ذهب : { وَإِنَّ زَنْهًا لَفَسِقٌ } والضمير عائد إلى الأكل المفهوم من
قوله : { وَلَا تَأْكُلُوا } وقوله : { لَفَسِقٌ } أي خروج عن طاعة ا [] ، واتباع لتشريع
الشیطان : { وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ }
{ . أي بقولهم : ما ذبحتموه حلال وما ذبحه ا [] حرام ، فأنتم إذاً أحسن من ا [] ، وأحل
تذكية ، ثم بين الفتوى السماوية من رب العالمين ، في الحكم بين الفريقين في قوله تعالى
: { وَإِنَّ أَطَاعَتُمْوَهُمْ إِنْ زَكَكُمْ لَمُشْرِكُونَ } فهي فتوى سماوية من الخالق جل
وعلا صرح فيها بأن متبع تشريع الشيطان المخالف لتشريع الرحمن مشرك با [] . .
وهذه الآية الكريمة مثل بها بعض علماء العربية لحذف اللام الموطئة للقسم ، والدليل على
اللام الموطئة المحذوفة عدم اقتران جملة إنكم لمشركون بالفاء ، لأنه لو كان شرطاً لم
يسبقه قسم لقليل : فإنكم لمشركون على حد قوله في الخلاصة : وهذه الآية الكريمة مثل بها
بعض علماء العربية لحذف اللام الموطئة للقسم ، والدليل على اللام الموطئة المحذوفة عدم
اقتران جملة إنكم لمشركون بالفاء ، لأنه لو كان شرطاً لم يسبقه قسم لقليل : فإنكم
لمشركون على حد قوله في الخلاصة : % (واقرن بفا حتما جواباً لو جعل % شرطاً لأن أو
غيرها لم ينجعل) % .

وهو مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وحذف الفاء في مثل ذلك من ضرورة الشعر . .
وما زعمه بعضهم من أنه يجوز مطلقاً ، وأن ذلك دلت عليه آيتان من كتاب ا [] . .
إحدهما قوله تعالى : { وَإِنَّ أَطَاعَتُمْوَهُمْ إِنْ زَكَكُمْ لَمُشْرِكُونَ } . .
والثانية قوله تعالى : { وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مِّصْرِبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ } بحذف الفاء في قراءة نافع وابن عامر من السبعة خلاف التحقيق . .
بل المسوغ لحذف الفاء في آية : { إِنْ زَكَكُمْ لَمُشْرِكُونَ } تقدير القسم المحذوف قبل
الشرط المدلول عليه بحذف الفاء على حد قوله في الخلاصة : بل المسوغ لحذف الفاء في آية :
{ إِنْ زَكَكُمْ لَمُشْرِكُونَ } تقدير القسم المحذوف قبل الشرط المدلول عليه بحذف الفاء
على حد قوله في الخلاصة : % (واحذف لدى اجتماع شرط وقسم % جواب ما أحرث فهو ملتزم) %

وعليه : فجملة إنكم لمشركون جواب القسم المقدر ، وجواب الشرط محذوف فلا دليل في الآية لحذف الفاء المذكور .